

كلمة

فخامة السيد المشير عمر حسن أحمد البشير
رئيس جمهورية السودان
أمام القمة الثالثة لمنتدى الهند وأفريقيا
نيودلهي 29 أكتوبر 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الاخ نارندرا مودي
رئيس وزراء جمهورية الهند الصديقة؛

فخامة الرئيس روبرت موقابي
رئيس جمهورية زمبابوي ورئيس الاتحاد الافريقي

أصحاب الفخامة والسعادة رؤساء الدول والحكومات والوفود؛

السيدات والسادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني أن أرحب بإنعقاد هذا المنتدى الهام في دورته الثالثة بالعاصمة الهندية نيودلهي بدعوة وإستضافة كريمة من قبل حكومة جمهورية الهند الصديقة ، كما يسعدني أيضاً أن أشكر شعب وحكومة جمهورية الهند الصديقة علي كرم الضيافة وحسن الاستقبال والحفاوة التي قوبلنا بها والوفد المرافق .وأنتهز هذه الفرصة لأشيد بتعاون الهند حكومة وشعباً مع قارتنا الافريقية واستمرارها في دعم جهود التنمية والاستقرار وتعزيز الاستقلال السياسي للقارة الأفريقية.

يأتي انعقاد القمة الثالثة من منتدى الهند وأفريقيا للتأكيد على الحرص الذي يبديه الجانبان لأستمرار الشراكة الاستراتيجية في كافة المجالات واستناداً إلى إعلان أديس أبابا الصادر في مايو 2011م إبان انعقاد القمة الثانية لمنتدى الهند وأفريقيا ، وما ورد فيه في إطار التعاون الاستراتيجي وخطة العمل المنبثقة عنه ، والذي أرسى أسس الشراكة الاستراتيجية بين الهند وأفريقيا. ويسعدني أن أؤكد دعم السودان التام لهذه الشراكة الهامة وعزمه أن لا يدخر جهداً في تحقيق مراميها النبيلة.

السيد الرئيس

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة:

لقد بدأت العلاقات السودانية الهندية في وقت مبكر منذ انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955م الذي شارك فيه آباء الاستقلال في السودان إبان انعقاد المؤتمر التأسيسي لمقاومة الاستعمار والتعاون بين دول أفريقيا وآسيا. بل لقد سبق الشعبان السوداني

والهندي كل الاطر الرسمية الحديثة عبر التلاقح الثقافي والتبادل التجاري منذ القرن الثامن عشر ،فضلاً عن ما هو مؤكد في حقل الدراسات الاثنية والاجتماعية عن علاقات بين الشعبين ضاربة في القدم ترجع الى آلاف السنين. ولقد حارب الجنود السودانيون إلي جانب الجنود الهنود في خندق واحد إبان الحرب العالمية في شمال أفريقيا. ولدينا اعتقاد جازم أن ذلك هو الحال بالنسبة للعديد من الدول الأفريقية الشقيقة ، حيث تحتفظ العديد من الدول الأفريقية بمكونات من شعوبها تنتمي لأصول هندية. كما استفادت الثقافة السودانية وشقيقاتها الأفريقيات عبر التاريخ من العديد من ملامح وصفات الثقافة الهندية الغنية .

لكل ذلك فليس غريباً أن يزدهر التعاون السوداني الهندي في الوقت الراهن في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، حيث تسهم الهند حالياً في تنفيذ العديد من مشروعات البنى التحتية في السودان والاستثمار في مجال النفط والمعادن والسكر وغيره. ومن المناسب هنا التذكير بضرورة أن يعمل هذا المنتدى الهام على وضع الاطر والاليات المناسبة لتعميق هذه العلاقات في كافة المجالات وتذليل العقبات التي تعوق تقدمها.

إن الشعوب الأفريقية تقف إلي جانب الشعب الهندي، تماماً مثلما كان الحال في الماضي خلال معارك نيل الاستقلال السياسي ، لخوض المعارك الراهنة في مجابهة تحديات النمو والتنمية المستدامة والبناء والتعمير بالاستفادة من الامكانيات والخبرات والتجربة الهندية في هذا المجال. وفي ظل الظروف الدولية الجديدة والمتغيرة يتشارك الجانبان الأفريقي والهندي الهم في ضرورة خلق أوضاع عالمية جديدة تلتزم بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين ،والمقاصد والمباديء السامية لميثاق الأمم المتحدةالذي يتعرض للانتهاك والتجاوز من قبل البعض، وصون ومراعاة القواعد والاعراف المستقرة في القانون الدولي فيما يتعلق بسيادة الدول ، ومناهضة العقوبات والاجراءات القسرية الأحادية غير المشروعة التي تفرضها بعض الدول المهيمنة بصورة جزافية تمس الحقوق الإنسانية والاقتصادية والسياسية للدول والشعوب والافراد ، كل ذلك أملاً في خلق نظام دولي عادل وديمقراطي وشفاف يتعامل فيه الجميع على أسس من المساواة والعدل.

إن أهم ما تحتاجه قارتنا الأفريقية اليوم هو تأمين استقلالها السياسي والاقتصادي وصون سيادتها وتنمية وإستغلال مواردها عبر الدخول في شراكات استراتيجية مثمرة لتحقيق الرفاهية لشعوبها من خلال التعاون المشترك الذي يفضي إلي تحقيق الكسب العادل لكافة المشاركين ولمصلحة كل الاطراف .

إن وجود الهند وجنوب أفريقيا ضمن مجموعة دول مجموعة بريكس BRICS يعزز من فرص إزدهار التعاون جنوب - جنوب عبرتوفير موارد إضافية لتمويل

التنمية في الدول الأفريقية بالاستفادة من خبرات دول المجموعة في مجال التنمية. ومن هذا المنطلق فإننا ندعو الى الاستفادة القصوى من مؤسسات التمويل التابعة لهذه المجموعة ، مثل مصرف دول البريكس للتعاون والتنمية ، وولوج آفاق جديدة في التعاون بشأن اعتماد العملات المحلية والاقليمية في التجارة البنينة واستخدام العملات الأفريقية والروبية الهندية في التحويلات بين الجانبين كحل عملي لمشكلة الديون المتركمة الثقيلة التي لم تفلح كل الجهود المبذولة في السابق لإيجاد حلول معقولة لها هذا ، فضلاً عن التنسيق في العمل المشترك فيما يتعلق بقضايا التجارة الدولية.

وبصفة عامة فإن تعزيز التعاون جنوب - جنوب بين الهند والدول الافريقية أو مجموعة دول البريكس والدول الافريقية يمثل أحد أهم الخيارات المتوفرة لتجاوز إخفاقات النظام الدولي المالي الراهن الذي يقوم علي مؤسسات بریتون وودز المحتكرة من قبل دول الشمال ولذلك فإن كل من الهند وجنوب أفريقيا بموقعهما المتميز ضمن منظومة دول البريكس كدول مؤسسة للمجموعة يمكن أن يكون حلقة الوصل بين دول القارة الافريقية والمؤسسات المالية لدول البريكس.

السيد الرئيس

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة:

إن السودان بحكم موقعه الجغرافي المتميز على البوابة الشرقية لأفريقيا وانفتاحه على عدد من الدول المغلقة وتمتعه بأراض شاسعة وامكانيات متنوعة يشكل نواة للتعاون في العديد من المجالات. ويأتي التعاون في مجال الأمن الغذائي والقطاع الزراعي بوجه عام في مقدمة هذه المجالات بحسبان أن الامن الغذائي أصبح ضرورة ملحة للطرفين يتعين الالتفات اليها بمزيد من الاهتمام. كما ترتبط مشروعات الأمن الغذائي بالعديد من الاهتمامات الدولية مثل قضايا السلم والامن الدولي والاقليمي والمناخ والبيئة وحقوق الانسان وخلق المجتمعات الآمنة والحصينة. وعلى ذات السياق فإننا ندعو الى الاستفادة من تجربة الهند في مجال البحوث الزراعية التي أصبحت الهند بموجبها من كبريات الدول المنتجة للحبوب الغذائية والمنتجات الزراعية الأخرى . وفي رأينا، كذلك، أن تجربة الهند في مجال الصناعات الصغيرة والمتوسطة والبرامجيات والطاقة والنفط والصناعات الزراعية يمكن أن تكون نموذجا يحتذى. كما أنه بإمكان أفريقيا الاستفادة من التميز الهندي في مجال تقنيات البرمجة والمعلوماتية خاصة فيما يتصل بالصحة والتعليم والنظم المصرفية.

ونأمل في هذا الصدد أن يتم انشاء آلية لربط أسواق المال في الدول الأفريقية مع الهند لحشد الموارد اللازمة لاحداث التنمية وتمويل مشاريعها الوطنية ، خاصة في

ضوء اعتماد الهند لمشروع الإعفاء التفضيلي للرسوم الجمركية للمنتجات الأفريقية المصدرة للسوق الهندية الذي نتوقع أن يضاعف التبادل التجاري بين الطرفين بصورة فاعلة. ويأمل السودان أن يتعزز التعاون بين الجانبين أيضاً في مجال استغلال الثروات البحرية النفطية والمعدنية والسمكية وحماية البيئة البحرية فضلاً عن تعزيز الأمن البحري القاري مما يعرف اصطلاحاً بالاقتصاد الأزرق.

وفي مجال التعاون الأكاديمي والعلمي والبحثي فإن السودان حريص على أخذ هذا الأمر بالجدية المطلوبة وعلى استعداد لاستضافة جامعة عموم أفريقيا وتقديم ما هو مطلوب لدعم التقدم العلمي والبحثي بين الهند وأفريقيا استناداً على تجربة السودان في هذا المجال إضافة إلى موقعه الاستراتيجي في قلب القارة الأفريقية . ويجئ هذا الالتزام تعبيراً عن تقديرنا ودعمنا للتعاون بين الهند وأفريقيا في هذا المجال الحيوي الهام والذي لا يمكن بدونه دعم القدرات أو تطوير الاقتصاد وتحقيق التقدم المنشود .

السيد الرئيس

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة:

إن السودان المتعدد الثقافات والاعراق ينظر الى تجربة الهند الراسخة في الحكم الاتحادي كأسلوب فاعل لإدارة الدولة. وقد استلهم السودان الكثير من ملامح التجربة الهندية في مجال الحكم الاتحادي اللامركزي الذي يعمل به في السودان منذ العام 1994. وتعكف بلادنا الآن ولمزيد من الترتيب لأوضاعنا الداخلية على ادارة حوار شامل وتشاور عام يشارك فيه القوي السياسية وقوي المجتمع.

السيد الرئيس

أصحاب الفخامة

السيدات والسادة:

إن اصلاح منظمة الأمم المتحدة يظل من الأمور الأساسية والقضايا المحورية التي تنال اهتمام سياسة السودان الخارجية وذلك حتى تصبح هذه المنظمة ديمقراطية التوجّه وفاعلة الادارة ومعبرة بشفافية عن كافة دول العالم دونما تمييز ظالم وذلك بعد مضي 70 سنة من تأسيسها . ويستوجب الاصلاح المنشود ابعاد المنظمة الدولية عن التسييس مع إحترام المبادئ والقيم التي أرساها ميثاقها الأساسي. ونأمل أن يوفر التنسيق الأفريقي الهندي فرصة لانجاح مساعي الاصلاح المنشود.

السيد الرئيس
أصحاب الفخامة
السيدات والسادة:

ويرى السودان أن تحقيق الأمن في منطقة الشرق الأوسط وكبح جماح التطرف والإرهاب وزعزعة أمن الدول وتحقيق السلام الشامل يستوجب حلاً شاملاً وعادلاً ونهائياً لقضية فلسطين يحترم حقوق الشعب الفلسطيني في إنهاء الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية القابلة للحياة وعاصمتها القدس . وننتهز هذه الفرصة لنعبر عن رضائنا التام وسعادتنا بتضمين الحركات المسلحة المتمردة علي الدولة ضمن شرائح المجموعات الارهابية – في الاعلان السياسي الذي سيصدر عن القمة الثالثة لمنتدى التعاون الافريقي الهندي.

إن بلادي ترحب بمشروع اعلان قمة منتدى التعاون الهندي الافريقي الثالث واطار عمل الهند وافريقيا للتعاون الاستراتيجي اللذين يمثلان أهم مخرجات هذا المنتدى واللذين تم التوصل إليهما عبر توافق الاراء ، كاساس متين لمستقبل التعاون الافريقي الهندي. ويسعدنا أن نشير في الختام إلى أن التوافق الذي نسعى للتوصل إليه من خلال هذا المنتدى سوف يوفر إطاراً إستراتيجياً شاملاً وطموحاً ومستداماً للأهداف والغايات المنشودة للتعاون بين الهند وأفريقيا فضلاً عن أثره الايجابي المباشر على العلاقات الثنائية بين البلدين.

وأختم حديثي بأبيات شعرية للشاعر السوداني تاج السر الحسن أنشدها بعد عام واحد من مؤتمر باندونق قائلاً:

" ولقد مدت لنا الايدي الصديقة
وجه غاندي وصدي الهند العميقة
صوت طاغور المغني
بجناحين من الشعر علي روضة فن "

وأشكر لكم حسن استماعكم متمنياً للهند الصديقة شعباً وحكومة كل التقدم والازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله.